

# المشكلات الدلالية في تعليم اللغة العربية

(من وجهة الدراسات التقابلية)

أحمد شطاري إسماعيل

## Abstract

There have been many Indonesia vocabularies coming from Arabic. They have developed morphologically and semantically whose meanings are different from the real meanings in Arabic. For Indonesian teachers, this fact creates difficulties in teaching Arabic, especially in reading comprehension and translations.

This article is intended by the writer to explain how to understand Indonesian words absorbed from Arabic by using a contrastive approach, i.e., a linguistic approach aims at explaining the similarities and differences between two or more languages or dialect in phonologic, morphologic and semantic aspects. By using this approach, the writer tries to find a method to make the Arabic teaching and translations easy.

By using a contrastive approach, the writer concludes that the semantic problems faced by Indonesian teachers lie in the fact that they should understand Arabic worlds from three aspects of meanings: basic material, morphological structure and context. By understanding the similarities and differences between Indonesian and Arabic vocabularies, the writer categorizes their meanings into three levels: easy, average and difficult. Based on these levels, the Arabic teaching, vocabularies and translations should be approached, in addition to understanding its internal and external context.

## Abstrak

Banyak sekali kosa kata dalam bahasa Indonesia yang berasal dari bahasa Arab. Kosa kata bahasa Indonesia yang berasal dari bahasa Arab ini dalam perkembangannya mengalami perkembangan morfo-semantis yang mengakibatkan terjadinya kesenjangan antara kosa kata dalam bahasa Indonesia dengan bahasa aslinya dalam aspek morfologi dan semantik. Fakta ini pada akhirnya mempunyai pengaruh yang besar dalam proses pengajaran Bahasa Arab bagi pengajar Indonesia, terutama dalam pengajaran reading comprehension dan terjemah.

Tulisan ini mencoba untuk mengatasi problematika pengajaran bahasa yang berkaitan dengan semantika kosa kata-kosa kata bahasa Indonesia yang diserap dari bahasa Arab dengan memanfaatkan pendekatan linguistik yang kontrastif, sebuah pendekatan linguistik yang bertujuan menyingkapkan unsur-unsur kesamaan dan perbedaan antara dua bahasa atau lebih, atau antar berbagai dialek, dalam aspek fonologi, sintaksis, morfologi dan semantiknya dengan tujuan untuk mendapatkan prinsip-prinsip yang dapat diterapkan untuk memecahkan problem-problem pengajaran bahasa Arab atau terjemah.

Setelah memberikan penjelasan mengenai problem-problem semantik dan macam-macam makna sebagai pengantar, melalui pendekatan kontrastif penulis sampai pada kesimpulan, bahwa problem semantis yang dihadapi oleh pengajar Indonesia terletak pada upaya mengenali makna dari kosa kata-kosa kata Arab dari sisi ketiga pilar makna, yaitu materi dasar, struktur morfologis dan konteks. Dari ketiga sisi ini kosa kata-kosa kata tersebut, ditinjau dari tingkat kesamaan antara kosa kata bahasa Indonesia dengan bahasa Arab, dapat dibagi menjadi tiga level; mudah, wajar dan sulit. Atas dasar tingkatan inilah pengajaran bahasa, kosa kata dan terjemah, selanjutnya disusun di samping terutama sekali didasarkan pada konteks internal dan eksternal bahasa Arab itu sendiri.

## مقدمة

لاقت الدراسات التقابلية في الآونة الأخيرة اهتماما بالغاً من جانب الباحثين والدارسين في ميدان تعليم اللغة الأجنبية ويكاد هؤلاء يتفقون في أهمية وجدوى هذه الدراسات التقابلية في تعليم اللغة لغير أبنائها فقد أجريت مقارنات عديدة بين لغات العالم بل بين اللغة العربية والإندونيسية غير أن المقارنة بين العربية والإندونيسية في المجال الدلالي لم تحظ بقدر كاف من اهتمام الباحثين. فهذا البحث محاولة متواضعة من الباحث للإسهام في تطوير تعليم اللغة العربية للإندونيسيين .

## أهمية الدراسات التقابلية

يعرف التحليل التقابلي بأنه تحليل لغوي يهدف إلى كشف عناصر التشبه والاختلاف بين اللغتين أو أكثر أو بين اللهجات في المجالات الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية بغرض الحصول على المبادئ التي يمكن تطبيقها لحل مشكلات تعليم اللغة الأجنبية أو الترجمة.

وإذا امعنا النظر إلى هذا التعريف نجد أن للتحليل التقابلي جانبيين أساسيين هما جانب نظري وجانب تطبيقي تعليمي. أما الجانب النظري فيهدف إلى دراسة كل من اللغتين أو اللهجتين المراد مقارنتهما. كل على حدة، دراسة تحليلية من خلال نظرية لغوية. وتكون الدراسة على جميع الحالات من صوتية وصرفية ونحوية ودلالية. وبعد انجاز هذه الدراسات التحليلية تقوم بدراسة اللغتين معا لتبيين مواضع الشبه ومواضع الاختلاف بينها.

وأما الجانب التطبيقي التعليمي فيأتي دوره بعد اتمام الدراسة النظرية لكل من اللغتين وبيان أوجه التشبه والاختلاف بينهما. وفي هذا الجانب يساهم التحليل التقابلي في عملية تعليم اللغات. إذ تُولف الكتب الدراسية وتحضر المواد الدراسية بناء على نتائج المقابلة بين اللغتين مع اعتبار الجوانب المتشابهة والجوانب المختلفة. كما يساهم في التنبؤ في الأخطاء التي سيقع فيها الدارسون عند تعلمهم للغة المقابلة بلغتهم.

وأما أهمية التحليل التقابلي في تعليم اللغة العربية فكما يلي :

أ- التعرف على المشكلات التعليمية التي تواجه الدارسين أثناء تعلمهم ان الدارس الإندوبيسي الذي يقبل على تعلم اللغة العربية سوف يجد بعض الظواهر فيها يسيرة بينما يجد بعضها الآخر غاية في الصعوبة. فالعناصر المشابهة للغة الأصلية تكون سهلة في حين تصعب على تلك

العناصر التي تختلف عما في لغته. وبإمكان المعلم الذي يعد مقارنة بين اللغة العربية و لغة الدارس الأصلية أن يتعرف على المشكلات التعليمية الحقيقية على نحو أفضل.

ب- تحقيق تدرج المواد اللغوية في الكتب الدراسية من ناحية الأصوات وبنية الكلمات وبنية الجمل والمفردات.

ان الكتب الدراسية الجيدة لتعليم اللغات الأجنبية هي التي تعطى اهتماما وتركيزا خاصا على الأنماط اللغوية والثقافية التي تكون النظام المراد دراسته. أي أنها يجب أن تتدرج في مجال البنية النحوية والنطق والمغردات والمحتوى الثقافي. ويمكننا ان نحقق هذا التدرج على أكمل وجه بعد عمليات المقارنات بين اللغة الأم واللغة الهدف.

ج- مساعدة المؤلف على اعداد المواد التعليمية

يساعد التحليل التقابلي المؤلف على جمع و ترتيب مواد التعليم كما يساعد المدرس في تقديم المادة وكلاهما في أمس الحاجة إلى معرفة المقارنة النحوية والصرفية حتى يتمكن من التنبؤ بالأخطاء الناتجة عن التداخل بين اللغة الأصلية واللغة الهدف وشرح تلك الأخطاء وإزالتها. ومن الطبيعي أن هناك جوانب أخرى في طرائق عرض اللغة لا ينبغي إهمالها إلا أن المقارنة اللغوية أمر أساسي، ولاعدول عنه إذا كنا نصبو إلى تحقيق نتائج إيجابية في تعليم اللغة العربية .

د- مساعدة المعلم في إضافة التمرينات التي تعالج في الكتاب معالجة غير وافية.

قد لا يقتنع المعلم بكتاب مقرر للدراسة ويرى انه غير مناسب سواء في

محتواه الثقافى أو اللغوى. وإذا قام المعلم بمقارنة منتظمة بين اللغتين فسوف يكون باستطاعته ان يضيف تمرينات على الأنماط التى لا يتطرق إليها الكتاب أو على الأنماط التى تعالج فيها معالجة غير وافية.

هـ- مساعدة المدرس فى تصميم الإختبارات الخاصة بالجوانب الصعبة ان المقارنة بين لغة الدارس و اللغة العربية تحقق النتائج التى تجعلنا نقف على الصعوبات التعليمية. ومن ثم تعينا على تصميم الاختبارات الخاصة بجوانب تلك الصعوبات. والواقع ان مشكلات اللغة مشكلات ثابتة ومحددة وبإمكاننا ملاحظة نتائجها بصورة جيدة. وأشار لادو إلى هذه الفائدة قائلا: يبدو ان تطبيق المقارنة اللغوية فى إجراء الاختبارات ذو فائدة كبيرة حقا. وأغلب الظن اننا سنحصل من هذا التطبيق على نتائج مشجعة.

### القضايا الدالية

قبل أن نتطرق إلى المشكلات الدالية التى تواجه الدارس الإندونيسى أثناء تعلمه اللغة العربية ينبغى لنا أن نقف على ركائز الدلالة وأنواع الدلالة عند اللغويين لنعرف مجال المشكلات الدالية التى تواجه الدارس.

من الواضح ان المعنى المعجمى أو الدلالة المعجمية ليست كل شئى فى الوقوف على معنى الكلام اذ لا بد من عناصر لغوية أخرى ذات أثر واضح فى تحديد المعنى وتعيينه. وهذه العناصر هى جزء من معنى الكلام وذلك كشخصية المتكلم والمخاطب وما بينهما من علاقات وما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات ذات صلة به وغير ذلك من أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التى تطلق عليها عند علماء البلاغة "المقام" ولذلك كان رأيهم "ان لكل مقام

مقالاً" والسر في ذلك ان اللغة ظاهرة اجتماعية وهي صورة لهذا المجتمع ترقى بريقه وتتدهور بتدهوره. فالظروف الاجتماعية المختلفة تستدعي هذه الكلمة وتلك العبارة. فمقام الفخر غير مقام المدح وهما يختلفان عن مقام الدعاء والاستعطاف أو التمني أو الهجاء.

فمعنى الكلام لا يتأتى فصله بأية حال من الاحوال عن السياق الذي يعرض فيه والمقام الذي الذي يطلبه على هذه الصورة.

### ركائز الدلالة

تتكون دلالة اللفظ أو الكلمة من ركائز ثلاث تتضافر في ابرازه وتحديده

وهي :

١- المادة الأصلية

٢- البناء الصرفي

٣- السياق

### أولاً : المادة الأصلية

المادة الأصلية لكل كلمة في أية لغة هي أصلها الذي ترجع الكلمة إليها ومنه أخذت وعنه تولدت.

تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بان مدلول كلماتها اذا تغير إلى معنى جديد بأي طريق كان يبقى المعنى الأصلي إلى جواره دون أدنى اختلاط بينهما أو التباس. فكلمة "الفضيلة" تدل على معنى الصفة الشريفة في الإنسان ولكن مادة "فضل" بمعنى الزيادة على إطلاقها لاتفقد دلالتها الواقعية على المواد المحسوسة. بل يصح عند الجميع ان يفهموا "فضل القول" على انه

وصف غير حميد لأن الزيادة في غير جدوى تخالف الزيادة المطلوبة إذ كان المقام مقام القول في صفات الكلام.

### ثانيا : البناء الصرفي

البناء الصرفي هو العنصر الثاني في تكوين معنى الكلمة أو اللفظ وتحديدته، وهو القلب الذي يأخذ من المعنى العام الجزء الذي يحدد معالمه وسماته فمثلا اذا كانت مادة الكلمة مكونة من (الشين والراء والكاف) يأتي منها على وزن "فاعل" للدلالة على المفاعلة كقولنا شارك زيد عمرا في تجارته. ان الوزن هو قوام التفرقة بين أقسام الكلام في اللغة العربية . فالفرق بين : نظر وينظر وناظر ومنظور ونظير ونظائر ونظارة ومناظرة وما يتفرع عليها هو فرق بين أفعال وأسماء وصفات وافراد وجموع.

من هنا يظهر لنا ان صيغة الكلمة أو وزنها عنصر هام من العناصر الأساسية في تحديد معناها.

### ثالثا : المقام أو السياق

للسياق أثر بالغ وأهمية لا تخفى في تحديد المعنى وفهم الكلام إذ ان معرفة مادة الكلام وأصلها الاستقاق والصيغة التي صيغت بها لا تكفي في الغلب لتحديد معناها تحديدا دقيقا. فان كل كلمة بعد ان أخذت من مادتها الأصلية وثبتت على أحد الأوزان الصرفية استعملت في مواطن من الكلام وخصصها الاستعمال بمعان أخص من المعنى العام الذي تدل عليه مادتها.

فكلمة "عين" عند اطلاقها مفردة مجردة تطلق على العين الباصرة والجارية والجاسوس وعلى أحد النقيدين ... الخ. هذه المعاني التي اكتسبتها الكلمة على مر العصور واختلاف الأماكن.

ولكن اذا وضعت هذه الكلمة فى سياق معين تحدد معناها بما لا يدل مجالا للشك.

فلو قلت : شربت من عين باردة، لكان المراد هنا عن الماء.

ولو قلت : اصبت بقذى فى عيني ، لكان المراد الباصرة.

ولو قلت : لقد بعث الأمير عيونه فى المدينة لكان المراد رجاله الذين يجلبون له الأخبار.

أنواع الدلالة عند اللغويين :

أولا : الدلالة الصوتية.

هذه الدلالة تستمد من ثلاثة أمور كما يلي:

١- طبيعة الأصوات وصفتها وجرسها كصوت الخاء فى الفعل "تتصخ" الذى يدل على فوران السائل بقوة وعنف. بخلاف صوت الحاء فى الفعل "تتضح" الذى يعبر عن تسرب السائل فى ببطء وتؤدة.

٢- النبر.

تتغير الدلالة بتغير موقع النبر من الكلمات، فإذا زاد المتكلم وضغط على كلمة معينة لفت إلى ذلك انتباه السامع وذلك لأن النبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة أو الضغط على جملة من الجمل.

٣- النغمة الكلامية التى تلعب فى بعض اللغات دورا هاما، كاللغة الصينية التى قد يكون للكلمة الواحدة دلالة كثيرة لا يفرق بينها إلا اختلاف النغمة فى النطق.

ثانيا : الدلالة الصرفية

هذه الدلالة تؤخذ من طريق الصيغ وبنيتها، وللابنية والصيغ فى

العربية دلالات ومعان. فكل صيغة أو وزن تدل على معنى معين ومجدد كدلالة فاعل على المشاركة. كشارك وقاتل وضارب وصارع.  
أما صيغة تفاعل فمع دلالتها على المشاركة والمفاعلة إلا أنها تدل على تعدد الفاعل في اللفظ. فحينما نقول تشارك زيد وعمرو في التجارة فكل من زيد وعمرو فاعل في اللفظ وهما أيضا مفعولان معنى.

### ثالثا : الدلالة النحوية

تستمد هذه الدلالة من نظام الجملة فنحن نلتزم مع هندسة الجملة العربية أو نظامها ترتيبيا خاصا لو اختلفت لفقدت قيمتها وصار من العسير ومن الصعب أن يفهم المراد منها. فكلمة رجل لها معنى ووظيفة صرفية ومعنى اجتماعي ثم لها بعد ذلك معنى نحوي. ومعرفة هذا المعنى إنما نصل إليها بطريق بيان خصائصها النحوية.

والنظام النحوي للغة العربية ينبغى على الأسس الآتية :

- ١- مجموعة من المعاني النحوية العامة والتي تسمى بمعاني الجمل والأساليب.
- ٢- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الابواب المفردة كالفاعلية والمفعولية ... الخ.
- ٣- العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لفهم المراد منها وهذه العلاقات هي عبارة عن قرائن معنوية على معاني الأبواب الخاصة بالفاعلية والمفعولية .
- ٤- قرائن صوتية وصرفية كالحركات والحروف ونظام البنية والتصريف.

### رابعا : الدلالة المعجمية

هذه الدلالة تؤديها المعاجم وتعرض لها في شرح المفردات شرحا عاما

يوضح معناها الأصلى الذى وضعت له الكلمة وربما عرضت لبعض المعانى المجازية مبينة المعانى الحقيقية التى انتقلت منها. كما تعرض لتفسير الصيغ غير المجازية على الوضع المألوف فى اشتقاقها أو جمعها أو قياسها.

### المشكلات الدلالية التى تواجه الدارس الإندونيسى

مما سبق من البحث نعرف أن المشكلات الدلالية التى تواجه الدارس الإندونيسى تكمن فى التعرف على دلالة المفردات العربية من وجهة ركانز المعنى الثلاث.

بجانب هذه المشكلات الدلالية التى نتجت عن طبيعة المفردات العربية نجد هناك المشكلات الدلالية التى تنتج عن التشابه والاختلاف بين المفردات الإندونيسية و المفردات العربية من حيث الصيغة والمعنى والتوزيع .

أهم المشكلات الدلالية هى التعرف على دلالة المفردات العربية التى لم تجد مقابلا لها فى المفردات الإندونيسية بسبب الاختلاف فى مجال الحضارة والثقافة والتقاليد وغيرها.

وإذا قمنا بالمقارنة بين مفردات الإندونيسية عامة أو المفردات العربية، المقترضة فى الإندونيسية خاصة نجد أنواع الكلمات الآتية :

- ١- الكلمات المتشابهة فى الصيغة والدلالة .
- ٢- الكلمات المتشابهة فى الصيغة ولكنها مختلفة فى الدلالة .
- ٣- الكلمات المتشابهة فى الدلالة والمختلفة فى الصيغة .
- ٤- الكلمات المختلفة فى الصيغة و الدلالة .
- ٥- الكلمات المختلفة من حيث نوع البنية .

- ٦- الكلمات المتشابهة فى الدلالة الأساسية ولكنها مختلفة من حيث إحياءاتها .  
٧- الكلمات المتشابهة فى الدلالة الأساسية ولكنها مفيدة من حيث التوزيع الجغرافى .

وتتداخل هذه المجموعات بحيث أن كلمة واحدة قد تقع فى أكثر من مجموعة مما يودى إلى تنوع وجود الصعوبات فيها رغم ذلك ففى استطاعتنا أن تنبأ بالمستوى العام على أساس من تلك المجموعات فيمكن أن يصنف كل مجموعة إلى ثلاثة مستويات للصعوبة :

أ - سهل

ب- عادي

ج- صعبة

وتعتبر الألفاظ العربية سهلة لدى الدارس الإندونيسى إذا كانت الكلمات متشابهة من حيث الصيغة و الدلالة. ويخص الباحث باصطلاح (المتشابهة) تلك العناصر التى تؤدى نفس العمل فى الاستعمال العادى فى اللغتين لأنه ينبغى توقع التشابه التام فى السلوك اللغوي.

وفى الإندونيسية عدد كثير من الكلمات العربية المقترضة التى هى على درجة التشابه فى الصيغة و الدلالة مثل :

Ma'mum, Imam, Iman, Islam, Mu'min, Muslim, Zakat, Salat (وهى تقابل الألفاظ العربية : الصلاة و الزكاة و المسلم و مؤمن و إسلام و إيمان و إمام و مأموم) وغيرها .

فهذه الكلمات المتشابهة تشكل فى العادة مجموعة فى الدرجة الدنيا من الصعوبة أى انها سهلة ولهذه الكلمات أهميتها فى المستوى الابتدائى لدراسة اللغة العربية وتعتبر الكلمات المقترضة على درجة عالية من الصعوبة إذا كانت

متشابهة في الشكل بالكلمات العربية الأصلية ومختلفة في المعنى لأن المشكلة هنا لا تقتصر على ربط معنى مألوف بشكل جديد بل تمتد لتشمل أيضا إدراك تمييز جديد في المعنى أي إدراك طريقة مختلفة للنظر إلى الأشياء.

وقد تكون الكلمات من هذا القبيل متشابهة جزئيا في المعنى أو تكون متشابهة في الشكل ومختلفة في المعنى اختلافا تاما. وفي هذه الحالة فهي اما ان تعبر عن معان في اللغة العربية يدركها الدارس من تجربته في لغته أو تعبر عن معان لا يدركها اي لا تكون جزءا من تجربته .

فالكلمة : Khawatir مثلا اقترضها الإندونيسيون من الكلمة العربية "خواطر" ولكنهم قيدها لتعني : الوصف بالخوف. فشكل الكلمة متشابهة لشكلها العربي أما التشابه بين الكلمتين من حيث الدلالة فهو تشابه جزئي اذلا تشمل الكلمة في الإندونيسية جميع أنواع خواطر القلب.

والكلمة الإندونيسية : Alamat تشابه من حيث الشكل الكلمة العربية "علامة" إلا أن معنى الكلمتين مختلف اختلافا تاما. اذ تشابه الكلمة الإندونيسية في المعنى كلمة عربية "عنوان" بينما تحمل الكلمة العربية 'علامة' معنى السمة أو ما ينصب في الطريق فيهدى به، ونتيجة لهذا الفرق في المعنى فان الدارس الإندونيسي قد يقول مثلا : أين علامة بيتك؟ حين يقصد القول : ما عنوان بيتك؟

كما تعبر الكلمة على درجة عالية من الصعوبة إذا كانت الكلمة العربية مختلفة في الشكل وتمثل معاني غريبة على الدارس الإندونيسي أي تمثل نظرة مختلفة للأشياء وإذا أخذنا مثلا تعبير : وزير الأوقاف، في العربية يجد أنه يختلف في الصورة عن التعبير الإندونيسي "Menteri Wakaf" كما يختلف في مفهوم معنى الكلمة حيث أن الكلمة العربية "وزير الأوقاف" تعنى الوزير الذي

يدير الشؤون الدينية وشؤون الأوقاف الإسلامية في الدولة المعينة. بينما الكلمة الإندونيسية Menteri Wakaf التي هي ترجمة الحرفية للكلمة العربية السابقة، تدل على الوزير الذي يدير شؤون الأوقاف فقط. مع أن الكلمة العربية "وزير الأوقاف" في الواقع مقابل لما يسميه الإندونيسيون بـ Menteri Agama (أي وزير الشؤون الدينية) .

وهذه الحالة تمثل مشكلات خاصة في مفردات اللغة العربية، ومن البدهي انه لا يكفي تدريس التعبير الجديد فحسب إذلا بد أيضا من الإشارة إلى المعنى الخاص القريب له. وقد يحدث أن تكون بعض تلك الكلمات ذات المعاني الغريبة متشابهة في صورتها في كلتا اللغتين.

وتعتبر صعوبة الكلمات العربية عادية اذا كانت متشابهة في المعنى ولكنها تختلف من حيث صورها. ومثال لذلك كلمة "قلم" العربية و الكلمة الإندونيسية : Pena ويتمثل العبء التعليمي في تعلم الصيغة الجديدة "قلم" للمعنى المعروف في اللغة الإندونيسية .

### معالجة المشكلات

لحل المشكلات الدلالية في تعليم المفردات العربية للإندونيسيين على المدرسين والمهتمين بتعليم اللغة العربية ان يقوموا بما يلي :

- ١- تعليم المفردات في سياق .
- ٢- تعليم المفردات الشائعة اولاً .
- ٣- تعليم المفردات من خلال الدلالات .
- ٤- الاهتمام ببعض معايير اختيار المفردات لكتب تعليم اللغة العربية كتعليم المفردات المحسوسة قبل المجردة والغريبة قبل البعيدة والمفردات ذات

الأصوات السهلة قبل المفردات ذات الأصوات الصعبة وغير ذلك من المعايير.  
٥- استخدام وسائل الأيضاح.

٦- الاهتمام بالكلمات العربية المقترضة في الإندونيسية، خاصة المفردات التي تشكل مجموعة في الدرجة الدنيا من الصعوبة لأن لها أهميتها في المراحل الأولى لدراسة اللغة العربية .

٧- التنبيه إلى المفردات العربية المقترضة في الإندونيسية إذا طرأت عليها تغيرات في دلالتها. وذلك بشرح المعانى الأصلية المستخدمة في اللغة العربية من هذه المفردات : علامة\_ مدرسة، المدرسة الثانوية وغيرها.

هذا ما يسر الله لى أن أقدم لحضراتكم من البحث وندعو الله عز وجل أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم ويطيب لى فى هذه المناسبة أن أقدم شكرى وتحياتى لفضيلة الشيخ مدير معهد العلوم الإسلامية و العربية لماله من عناية وجهود لتطوير تعليم اللغة العربية بإندونيسيا كما يسرنى أن أقول صريحا اننى قد سعيت فى كتابه هذا البحث بكل جهدى على الرغم من ذلك فانى لا أدعى الكمال فيما كتبتة، فالكمال لله وحده، كما لا اعترف اننى قد وصلت الغاية القصوى فيه. ولهذا فكل توجيهات وارشادات سوف اتقبلها بكل احتفاء ورحابة صدر ولصاحبها وافر الشكر والتقدير .

والله المستعان،

<sup>١</sup> أحمد شطارى إسماعيل ، الألفاظ العربية المستخدمة فى اللغة الإندونيسية (دراسة لغوية تقابلية ) رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراة ، ص / ١٩

<sup>٢</sup> د. عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، ١٩٨٧، ص/ ٧٥

<sup>٣</sup> Sec. Robert Lado, Linguistics Across & Cultures, Ann Arbor Univ, Micigan Press

P. 2 , ١٩٨١ , USA

<sup>٤</sup> د. إسماعيل صينى، التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض - ط ١. ١٩٨٢، ص / ٦

<sup>٥</sup> Sec. Lado, Op Cit, P 3

٦ د. اسماعيل صيني ، المرجع السابق - ص/ ٦

٧ د. اسماعيل صيني ، نفس المرجع - ص/ ٦

Robert Lado, Op Cit, P 5 ^

# المرأة و اللغة ملاح التحيز الجنسي في اللغة

سوكع سوكيونو

## Abstract

Along with the rise of Feminism movement and the more growing conscious of gender inequality in the life of community, there also arises serious attention to the discourses regarded as having gender bias both in the usage of language terminology and structure. Arabic, like English and other languages, is regarded as very sexist language and tends to put feminine as second sex. Such controversial scholar as Nasr Hamid Abu Zaid shows that Arabic woman names such as Fatimatu, Ibrahimu and Zainabu are the same as 'ajam (dumb) terms which cannot be changed (*tasbriif* or *tanwin*). Consequently, this terms lost their dynamism. This perspective is one of those which carry the sectarian ideology which degrades more and more the image of women.

This writing describes new discourse that does not use "feminine language" (*lugah unusab*) in language discourse and transforms the "powerless language" into powerful language both in its terms and structures so that it will be more egalitarian (nonsexist) and no bias. Language bias means that the language projects the image of men as being successful; whereas women as being unsuccessful. Meanwhile, Arabic has also feminine terms which describe the glory and greatness such as *insaniyah*, *'adalab*, *'aulamah* and *malaikab*. Although Arabic is sexist, al-Qur'an implements it so sophisticatedly that tends to be neutral. For example, there are many masculine verbs (*af'al*) in the Qur'an which are transformed into feminine.

## Abstrak

Seiring munculnya gerakan feminisme serta semakin merebaknya kesadaran akan adanya ketimpangan jender dalam tata kehidupan bermasyarakat, terlihat pula perhatian yang serius terhadap wacana kebahasaan yang dianggap bias, baik dalam penggunaan istilah maupun pemakaian

strukturnya. Bahasa Arab dan Inggris, dipandang sangat *sexist* serta menunjukkan indikator ke arah *sexism* yang cenderung menempatkan jenis feminin sebagai the *second sex*. Tak pelak, tokoh kontroversial semacam Nasr Hamid Abu Zaid memperlihatkan bagaimana penyebutan nama-nama wanita (Arab) yang disamakan dengan peristilahan '*ajam (gagu)* semacam *fatimatu Ibrabimu* dan *zainabu* tanpa boleh ditasrif atau ditanwin, sehingga kehilangan sifat-sifat kedinamisannya. Pandangan inilah diantaranya yang membawa ideologi sektarian yang semakin memperpurukkan citra kaum wanita.

Dalam tulisan ini disebutkan adanya wacana baru untuk tidak lagi menempatkan istilah "bahasa feminim" (*lugab unusab*) dalam wacana kebahasaan, dan sebagai gantinya agar melihatnya sebagai "bahasa tanpa daya" (*powerless language*) yang perlu diberdayakan menuju pola pemakaian istilah dan struktur bahasa yang lebih egaliter (*nonsexist*), jauh dari kesan bias. Bahasa bias dimaksud adalah bahasa yang mencitrakan laki-laki sebagai pihak yang sukses, sementara wanita di pihak yang seksi. Sementara dalam bahasa Arab terdapat peristilahan feminim yang melukiskan kebesaran dan keagungan semisal insaniah, 'adalah, 'aulamah dan malaikah. Meski bahasa Arab itu *sexist*, namun al-Qur'an cukup piawai dalam menerapkannya sehingga apabila dipahami, ia cenderung kepada sikap netral. Sebagai contohnya, banyak sekali af'al (*verbs*) yang aslinya maskulin, kemudian difeminimkan (*ta'nis*).

## توطئة

احتلت دراسة اختلافات الجنسين منذ الستينيات من هذا القرن في حقول الدراسات الاجتماعية واللغوية والنفسية، وأخذت بعض الجامعات في تدريس مقررات مستقلة عن السلوك اللغوي مكانا هاما لكل من الرجل و المرأة.

و في السنوات الأخيرة ظهرت أعمال جديدة تتناول الموضوع من أحد جوانبه حتى قدر بعضهم الرقم الكلي لمجموع الأعمال. وقد كان أهم عمل يصدر في السبعينيات كتاب رابن لكوف (١٩٧٣) بعنوان اللغة و مركز المرأة، فقد كان البذرة لدراسات تالية، وكان موضع نقاش طويل فيما بعد. وكان أهم

كتاب يصدر في الثمانينيات كتاب جينفر كوتس (١٩٨٦) بعنوان "النساء و الرجل و اللغة". ولعل من أهم البواعث على الاهتمام بهذا الموضوع تعدد مجالات العلم التي طرقت، فإلى جانب علماء اللغة والاجتماع والانتروبولوجيا دخل الميدان علماء النفس و التربية والأسلوبية والنقد الأدبي<sup>١</sup>. والأهم من هذا كله مشاركة الحركات النسائية، ودعوات المساواة بين الجنسين وتحرير المرأة بكل ثقلها منذ الستينيات. و لعل أول خطوة للدعوة إلى تحرير المرأة ما فعلته السيدة ماري وولستونكراف في أواخر القرن الثامن عشر، و أطلق على هذه الدعوة كلمة emancipation الإنعتاق من العبودية<sup>٢</sup>. (ثم كان من أبرز الداعيات في بريطانيا بعد منتصف القرن العشرين جرمان جرير التي ركزت على تحرر المرأة الجسدي، و أطلق على هذه الحركة الجديدة كلمة women's liberation (تحرير المرأة). ثم زاد الاهتمام في العقود الأخيرة بتحرير المرأة نفسيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وحملت هذه الدعوة اسم النسائية (feminism) التي ترمي الغاية إلى تحقيق المساواة بين الرجال و النساء. وقد اشتدت النسائية حركة مع ظهورراند الفلسفة الوجودية Simone de Beauvoir الذي أصدر كتابا بعنوان The Second Sex (الجنس الثاني) سنة ١٩٥٣<sup>٣</sup>. وفي ١٩٧٠ أخذت حركة تحرير المرأة تقاوم ما سمي ب) sexism التفرقة الجنسية) و patriarchate (الأبوى) التي تجرى فيها سيطرة الرجل على المرأة. وقد صاحب تزايد الاهتمام بتحرير المرأة تزايد الاهتمام بدراسة لغتها، ورصد الفروق اللغوية بين الجنسين<sup>٤</sup>. وكان تركيز الحركات النسائية من بين جوانب اللغة على النقاط التالية:

١- إنظرة اللغة الدونية إلى المرأة، تلك النظرة التي انعكست في ألفاظها و استعمالها، والتي ظهرت في شكل أنواع التحيز للذكورة مما جعلها تستحق أن تسمى (لغة ذكورية)

- 2- سيطرة الرجل على كل الأعمال الهامة و وظائفها المتحكمة, ومحاولته إبعاد المرأة من المنافسة أو المشاركة, مما حرمها من فرص الظهور العام, ومنعها المخاطبة المباشرة للجماهير.
- 3- الدعوة إلى تحييد اللغة بالتخلص من مظاهر احتقار المرأة من جهة, و أشكال التفوق الذكوري من جهة أخرى.
- 4- إبراز مظاهر التفوق اللغوي عند المرأة, ومحاولة إثبات تميزها في هذا الجانب على الرجل.

### النظرة الدونية إلى المرأة

المرأة أنثى الرجل, وقد تخذف الهزمة فتتطق (المرءة) بفتح الراء مخففة, إلا أن الأخيرة تعد مما لا يليق في بعض الاستعمال العامي<sup>6</sup>, و عرفته المعاجم اللغوية القديمة<sup>7</sup>, بل إن استعماله يستدعى الاحتجاج عليه والسخط من أي نساء. والحديث عن المرأة هو الحديث عن (نصف المجتمع)<sup>7</sup> (كما يقال, ومن ثمة تكون أهميته في كشف معتقدات المجتمع, و ما تنشأ عنه الكلمات من دلالة نفسية, فإذا كان المعتقد مثلاً تقدير المرأة و عدم التعرض لها بأذى, فإن ذلك ينعكس على العبارات التي يفوه بها الناس.

و من الصور الهزلية التي أطلقها الرجال على مجتمعات النساء تشبيههم بجلسات الدجاج وإطلاقهم على كلامهن اسم (قوفاة الدجاج)<sup>8</sup>, كما أن من الأمثال التي تجسم صورة الأنثى في المجتمعات؛ فكرة المرأة و ربح الشتاء يتغيران بسرعة, و تكون المرأة قوية حين تتسلح بضعفها, والمرأة تضع دموعها تحت طلبها, وقوة المرأة في لسانها, وما أشبه ذلك. كما أثره في

الأمثال والمأثورات الشعبية التي تصف كلام المرأة بصفات كثيرة، منها وصف المرأة التي تتكلم مثل الرجل بأنها تصيح بصوت أعلى من صوت الديك، ووصف كلام المرأة بالتقلب وعدم المنطقية؛ وطقس الشتاء، وكلمات المرأة يتغير كثيرا، واتهام المرأة بالثرثرة و عدم التوقف عن الحديث<sup>9</sup>. إن هذه النظرة الدونية إلى المرأة قد ردّها الكثيرون إلى عوامل اجتماعية، نتيجة تفضيل معظم المجتمعات للذكور على الأنثى، و تعاملها مع الرجل على أنه أكثر قيمة من المرأة، بالإضافة إلى سيطرة الرجل على مراكز التأثير في معظم المجتمعات. وبالتالي فقد انعكست هذه النظرة في عدد من المظاهر اللغوية لهجة و أسلوبا و كلاما و خطابا<sup>10</sup>. وفي حين قامت الحركات النسائية بمحاولة التخلص من سيطرة الرجال على كل الأعمال الهامة، وانفراده بوظائف التأثير وبخاصة في أجهزة الإعلام والدعوة إلى إزالة جميع صور القهر اللغوي على المرأة و العمل على تحسين صورة المرأة في المجتمع، و نفي الصفات التي ألصقت بالمرأة و أظهرتها كجنس سلبي تابع ضعف متزعزع، و معاملتها كما تعاملت الأقليات رغم زيادة عدد النساء على الرجال في كل المجتمعات، وأخيرا خلق الفرص أمامها لقيادة الجماهير و تملكها زمام اللغة في المواقف العامة.

و ظهرت هذه النظرة في بعض الاستخدامات العربية و عبارات اللغويين و المفسرين كقولهم تعليقا على قول تعالى (إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) ، قال ابن سعيد : يقال شيخ مفند أي قد فسد رأيه، و لا يقال عجوز مفندة لأن المرأة لم يكن لها رأى قط أصيل فيدخله التفنيد، وكما ظهر في ربط لفظ الرجولة بصفات محبوبة ، و قديما أطلق على عائشة رضی الله عنها (رجلة

العرب)<sup>11</sup>

## التحيز الجنسي في اللغة

نحب في هذا الموضوع أن نعرض بعض المصطلحات المتداخلة و المتداولة عندنا مثل مصطلح الجنس (sex) والجنس (gender) ونذكر السبب في استعمالهما الأول دون الثاني رغم الدقة. وقد ذكر أن لفظ sex يشير إلى التميز البيولوجي والخلق (divine creation) بينما كلمة gender للإشارة إلى الأقسام المتميزة اجتماعيا على أساس الجنس و البنية الاجتماعية (social construction). كما يستخدم للدلالة على التنوع اللغوي المرتبط بالجنس<sup>12</sup>.

و لم نجد في القرآن مصطلحا يعادل لفظ gender (جنس) إلا إذا كان المراد ب gender ما يتعلق باختلاف الجنسين من ناحية اللا بيولوجي-non biology واختلافهما في الدور والمكانة والعلاقة بينهما في النظام الاجتماعي. فإننا نعثر على هذه المصطلحات في القرآن. و تلك المصطلحات القابلة لموضوع البحث هي أفاظ: (الرجل و الرجال)، و (المرأة و النساء)، و (الذكر و الأنثى)، و مكانتهما في مثل أفاظ (الزوج و الزوجة)، و(الأب و الأم)، و (الأخ و الأخت)، و(الجد و الجدة)، و (المسلمون و المسلمات، و المؤمنون و المؤمنات)، وكذلك الضمائر للمذكر و المؤنث. و نلاحظ أن القرآن يقف موقف الاستقرار في استعمال هذه المصطلحات للتعبير عن مظاهر الجنسين الخاصة، و المثال إذا أراد تعبير الجنسين من الناحية البيولوجية فالقرآن غالبا يستعمل لفظ الذكر و الأنثى (male, female) و كان المصطلح يجري في تصنيف جنس الحيوان، و الملائكة، و الشيطان. و إذا أريد تعبيرهما من ناحية الدور، و المكانة، و العلاقة، و مظاهرها الاجتماعية، فقد غلب استعمال القرآن لفظ الرجل أو الرجال، و المرأة أو النساء ليبدل على المذكر و المؤنث. و نجد في القرآن استعمال هذين اللفظين (الرجل و المرأة) و يراد بهما الانسان البليغ أو المتزوج، و لم

يستعمل القرآن هذين اللفظين للإشارة إلى الخلق الجسدى إلا للإنسان<sup>13</sup>.  
وفي مرحلة متأخرة فضل اللغويون تفسيراً قائماً على دور الجنس  
(gender role) أكثر منه على الجنس البيولوجى (biological sex) وفرقوا بين  
نوعين من التمييزات الجنسية؛ (١) نوع معنى، و(٢) نوع تفضلي. فالأول ما  
لاحظه العلماء فى القرنين السابع عشر والثامن عشر عن مجتمع الهنود الكاربي  
الذى كان يتكلم لغتين مختلفتين يشتمل كل منهما على نظام صوتى مختلف  
ومعجم لغوى مختلف. وقد أعطت البعثات التى لاحظت هذه الظاهرة تفسيراً  
مقنعاً، فقد غزت هذه الجزيرة قبيلة مجاورة أبادت الرجال و أبقت النساء، ثم  
احتفظ كل جنس بلغته التى كان يتكلمها أصلاً، وورثها الأبناء لأولادهم و  
الأمهات لبناتهن<sup>14</sup>. أما النوع الثانى فترتبط درجة الاختلاف فيه بين الجنسين  
لدرجة التفاوت فى الدور الاجتماعى، أو مكانة كل جنس فى النظام الاجتماعى.  
ولهذا فإن بعضهم يختصر الطريق و يرد الاختلافات اللغوية بين الجنسين إلى  
الوظيفة والمركز الاجتماعى أكثر مما يردّها إلى الجنس. ثم يرى أن هذه  
الاختلافات تعود إلى التوزيع غير المتكافئ للمراكز الاجتماعية، والوظائف ذات  
القوة بين الجنسين<sup>15</sup>.

و أصحاب هذا الرأى يتوقعون أن تقل هذه الفروق أو تزول فى  
المجتمعات الحديثة المختلطة التى تسمح للنساء بمنافسة الرجال و تعطيهم  
الفرصة لأخذ مكانة مرموقة فى الوظائف العامة، والتحول من الرزمة التابعة  
إلى الرزمة المتبوعة أو المؤثرة. وقد أدى تغيير أدوار الجنس فى أمريكا  
وأوروباً خلال هذا القرن إلى حدوث التغييرات تدرجية فى اللغة.

ولو قمنا بالتجول خلال معجم انجليزى مدرسى لخرجنا بنماذج متنوعة  
من التحيز الجندى فى الانجليزية مثل إعطاء جسم المرأة أهمية زائدة فى حين

أعطى عقل الرجل ونشاطه الأهمية القصوى، ولذلك توصف المرأة بأنها sexy في حين يوصف الرجل بأنه , succesful وكذلك أن لفظ المؤنث كثيرا ما يختفى عند تصريف الكلمة تاركا الميدان للفظ المذكر كما kingdom, فلا يقال أبدا queendom. ولما كانت معظم المجتمعات تفضل الذكر على الأنثى، وتتعامل مع الرجل على أنه أكثر قيمة من المرأة، فقد ظهرت هذه النظرة الدونية للمرأة في التصنيفات اللغوية مثل ؛ عروس (bride) وعريس (brideroom) شمشون ودليلة (Samson-Delila) قيس و ليلي (Qais-Laila) روميو ويوليت (Romeo-Yuliet) آدم وحواء (Adam-Hawa) الصفا و المروة... (Safa-Marwa) و يقل العكس مثل؛ ليلي والمجنون (Laila-Majnun) ناعسة وأيوب (Na'isah-Ayyub) عزيزة و يونس (Azizah-Yunus) شفيقة و متولى<sup>16</sup> (Syafiqah-Mutawalli).

### اختلاف الجنسين و مظاهر تفوق المرأة اللغوى

إن حقيقة لا مرء فيها، وهى أن الله تعالى خلق الجنس البشرى من نوعين، يكمل أحدهما الآخر، وأن كلا منهما يتجه فى الحياة اتجاها يسير جنبا إلى جنب مع الجنس المقابل، ليؤدى كل واحد منهما الوظيفة التى تؤهله صفاته للقيام بها نحو المجتمع الإنسانى. وليس ما قدمناه تفضيل الرجل على المرأة، بل بيان حقيقة تكوينهما، وتوضيح الاستعداد البدنية و العقلية والنفسية لكل منهما، ولا شك أن رقى الانسانية الحقيقى لا يكون إلا بتوزيع الأعمال وملائمة كل جنس للوظيفة التى يقوم بتأديتها فى هذه الحياة.

و مزاج المرأة أقرب ما يكون إلى المزاج الانفعالى و يشتد تأثيرها بجمال الأشياء، والمرأة كذلك تميل الى العملية أكثر منها الى فلسفية، وأما الرجل فيميل إلى النظر والتفلسف والتدبر فى عواقب الأمور، والرجل كذلك

ينظر إلى بواطن الأشياء وحقائقها، و لكن المرأة لا تنظر إلا إلى ظواهرها. إن المرأة تحمل لواء العاطفة، وإن الرجل يحمل لواء العقل، فإذا اجتمع الرجل و المرأة، تمكنا من السير في مضمار الحياة بقدم ثابتة<sup>17</sup>.

وقد حدد العلماء عددا من المكونات أو الخصائص الصوتية التي تميز نطق كل جنس، والتي تسمح للسامع أن يحكم على أن المتكلم رجل أو امرأة دون أن يراه. ولاحظوا منذ قرون عدة وجوه اختلافات بين الرجال و النساء في استخدام الألفاظ والتعبيرات مما سمح لهم أن يطلقوا على بعضها أنه من ألفاظ الرجال أو من ألفاظ النساء. ولعل من أقدم من أصدر مثل هذا الحكم أبو بكر الباقلاني المتوفى ٤٠٣ هـ ١٠٣٦ م حيث علق على قول امرئ القيس في معلقته على لسان امرأة؛

لك الويلات إنك مرجلي

علق بقوله؛ و هذا من كلام النساء<sup>18</sup>.

و تلا ذلك ظهور دراسة عن علاقة اللغة بالمجتمع في الستينيات نسميها بعلم اللغة الاجتماعي (sociolinguistics) الذي شغل نفسه باختلافات الجنس و تنوع اللغة في الأفراد والمجتمع. وعلم اللغة الاجتماعي يختار التعامل مع الأحداث الكلامية للمتكلمين الفعليين في المجتمعات الكلامية الحقيقية، وهي الصورة العفوية يستعملها أبناء اللغة في تفاهم بعضهم على بعض.

و ظهر فريق من الدارسين يركز إلى التنوع اللغوي ذي العلاقة بجنس المتكلم و يصف الاختلافات الموجودة في كلام الرجال والنساء. وإلى جانب هذا الفريق وجد فريق من الدارسين يرد الاختلافات اللغوية إلى انتماء كل جنس إلى ثقافة فرعية منفصلة، انعكست آثارها في كلامه مما يمكن أن ينشأ عنه ما

يسمى بالهوية الاجتماعية. وهناك فريق ثالث يتبنى منهج السيطرة والقهر ويرى النساء مركزة مقهورة، و يفسر الاختلافات اللغوية بين كلام الرجل و المرأة على أنها انعكاس سيطرة الرجل وتابعة المرأة<sup>19</sup>.

ورغم الاختلافات التي أشرنا إليها سابقا، فإننا لا نقفل أنظارنا عن حقيقة تفوق المرأة للغوى، وذلك عن طريق إبراز مظاهرتفوقها للغوى وإثبات تميزها على الرجل، ومن أهم النقاط التي ركزت عليها المرأة ؛

(1) إن كلا الجنسين يتعلم أولا (لغة أم) ثم ثانيا (لغة المدرسات) فى مدارس الحضانة، وبذا فإن دور المرأة فى تنمية لغة الناشئة لا يمكن إنكاره.

(2) ان المرأة أثبتت تفوقها فى بعض الأجناس الأدبية التى تلائمها، وفى بعض نماذج التعبير التى لم يتفوق فيها الرجل عنها مثل كتاب اليوميات والرسائل وقصص الأطفال والقصص العاطفة والتاريخية و العلمية، وبذا شاركت الرجل ونافسته فى مجال الإبداع اللغوى.

(3) إن المرأة أثبتت تفوقها فى بعض المجالات الدلالية وبخاصة تلك المأخوذة من محيطها الاجتماعى كالببيت والأسرة والطعام والشراب و المظهر الخارجى والمودة والزينة أو تلك التى تعبر عن قوة المشاعر و العواطف والانفعالات.

(4) إن التجارب أثبتت تفوق الإناث على الذكور فى اكتساب اللغة بدءا من مرحلة الطفولة إلى سن البلوغ، فقد أثبتت البنات تفوقا فى اكتساب القدرات الكلامية وظهرن أكثر نضجا فى سنوات حياتهن الأولى.<sup>20</sup> كذلك أثبتت التجارب والدراسات التحليلية ميل المرأة إلى استخدام الصيغ الصحيحة والمبالغة فى تحرى الصواب، ولذا كان حديث المرأة أكثر نحوية من حديث الرجل، كذلك أن كلام المرأة أكثر مراعاة للتقاليد من كلام الرجل، وأن

الرجل أكثر ميلا إلى كسر التقاليد اللغوية و إلى استعمال التعبيرات العامة<sup>21</sup>.

### الدعوة إلى تحييد اللغة

وربما كان من أهم النقط في تاريخ تحرير المرأة، الدعوة إلى تحييد اللغة ، وتفتيتها من صور التحيز المتعددة، و تخليصها من الشوائب التي علقت بها خلال تاريخها الذكور الطويل. ولعل أهم المحاولات الإيجابية في هذا المجال دار حول اللغة الإنجليزية كما في لفظ man في معناه العام و قصره على معناه الخاص لذكر بالغ من بنى الإنسان. وكانت الدعوة هي التخلي من استعماله في مثل someone بدلا من man ؛ worker بدلا من working man و جملة مثل men have always hoped to conquer disease تظهر فقط في شكل احتقار لاهتمام المرأة بالقضاء على الأمراض ولكنها تتجاهل كذلك صور التقدم الهامة نحو هذا الهدف الذي حققته المرأة. ولذلك من الأفضل أن يقال human societies بدلا من men أو , men and women وكذلك شملت الدعوة للتخلي عن man في مثل فعل و جزء من تركيب ك, craftsman, manpower, mankind, handmade, handbuilt, humanpower, manmade, humankind.

و الدعوة إلى وضع معاجم محايدة (Nonsexist Dictionary) تخلو من التحيز الجنسي ومراعاتها من التوازن الجنسي والاهتمام بالأمثلة التي تحدد ملامح الأنثى وتكشف عن الصفات الإيجابية لها مثل الاختراع، و المغامرة، وهي صفات تحتفظ بها المعاجم للرجال والأولاد. واستخدام الحيدة في تعريف الكلمات، فلا يفسر لفظ adulthood ب , manhood و إلا، فإنه يحرم البنات من الوصول إلى مرحلة البلوغ. وتوجد في اللغة الإنجليزية مجموعة من الكلمات

تنتهى باللاحقة man لتشير إلى أشخاص من كلا الجنسين مثل, salesman  
 postman, chairman, congress man, freshman حتى لو أمكن تغيير اللاحقة  
 في بعضها مثل, chairwoman, congress woman, postwoman فإن اتخاذ صيغة  
 المذكر أصلا يدل على أنه من المفروض أن يكون صاحب المنصب رجلا  
 واستعمال كلمة humanbeing بدلا من man ووضع بدائل كثيرة تحل محل  
 man في سياقاته المختلفة كأن يقال the best person [candidate] for President بدلا  
 من the best man [candidate] for President .

وقد قامت المؤسسات الدينية بتغيير اللغة المستعملة في نشراتها في  
 أمريكا وقد أعلنت بعض الكنائس (١٩٧٣) أنها ستقلص التفرقة في الخطاب  
 على أساس الجنس, و قامت بتعجيل كل موادها المطبوعة بما في ذلك كتب  
 التراتل وإجراء القدس للتأكيد من أن اللغة المستعملة فيها شاملة لكلا الجنسين<sup>22</sup>.  
 وعُدل كتاب الصلوات اليهودي (١٩٧٥) بهذه المساواة بين الجنسين, فبدلا من  
 عبارة God of our fathers أصبح يقال, God of all generations كما أضيفت  
 جمل مثل God of Sarah , God of our mothers , God of our fathers لتتبادل مع  
 God of our Abraham.<sup>23</sup>

و قد تبني خطوط عامة من أجل تحسين صورة المرأة واستعمال لغة  
 غير متحيزة في الكتب الدراسية والمعاجم وفرض هذه الخطوط العامة عن  
 طريق المؤسسات الرسمية و دور النشر والجمعيات اللغوية. فقد أصدر المجلس  
 الوطني الأمريكي لمُعلمي اللغة الإنجليزية عددا من التوصيات للوصول إلى لغة  
 غير متحيزة جنسيا في مطبوعات المجلس و مراسلاته, منها تجنب استعمال  
 لفظ man في أى مركب يكون المشار إليه متحملا أن يكون ذكرا أو أنثى, و  
 الإشارة إلى الرجال والنساء لصورة متعادلة . وعقدت الجمعية اللغوية

الأمريكية الحديثة مؤتمرا عام (١٩٧٨) للتناول بالبحث في موضوع المرأة واللغة والتركيز على اشتراك المرأة المساوى في دراسة اللغة و في مجالات الأدب والنقد. ومن التنظيمات المهمة التي عانت بمهمة تحييد اللغة منها The American Library و American Anthropological Association (1973) Association (١٩٧٥) التي رأت تجنب استعمال اللغة المتحيزة في مطبوعاته المستقبلية و في الوثائق الرسمية<sup>24</sup>.

ومن أمثلة أنشطة نشر الكتب والمؤلفات منها ؛

1. *Guidelines for Improving the Image of Women* (1972)
2. *Guidelines for Equal Treatment of the Sexes* (1972)
3. *A Women's New Dictionary* (1973)
4. *The Handbook of Non Sexist Writing* (1981)<sup>25</sup>

### الخصائص الجنسية في اللغة العربية

شغلت تصنيفات الجنس والفلسفة واللغويين منذ العصرين اليوناني و الروماني . فقد تحدث السوفسطانيون عن أساسين للتصنيف ما زال في عرف المحدثين صحيحين، هما؛

- 1) إن الملامح الشكلية للجنس اللغوي النحوي ما هي إلا علامات للمطابقة بين الكلمات في تجمعات تركيبية معينة
- 2) إن التطابق بين الجنس اللغوي النحوي والجنس الطبيعي (sex) لا يتحقق باطراد، وإنما بشكل جزئي<sup>26</sup>.

و في كثير من الحالات لا يوجد تطابق بين الجنس النحوي والجنس الطبيعي، كما لا يوجد أى تفسير منطقي لما صُنّف من جمادات الأشياء كمذكر أو مؤنث<sup>27</sup>.

فهناك لغات تفرق بين المذكر و المؤنث عن طريق خلو اللفظ المذكر من العلامة واستعمال المؤنث على نهاية أو لاصقة معينة للتعبير عن التأنيث مثل في اللغة العربية التي تعبر عن المؤنث بلواحق متنوعة مثل تاء التأنيث التي تلحق الأسماء، وألف التأنيث المقصورة، و ألف التأنيث الممدودة، والكسرة التي تلحق الضمير، والنون في الفعل و الضمير، و تاء المضارعة، و تاء التأنيث الساكنة الملحقة بالماضي

و هناك لغات تفرق بين الجنسين باستخدام لفظ مختلف لكل جنس، ويلاحظ هذا في اللغات الهندوأوربية و اللغات السامية القديمة. وما تزال اللغتان العربية و الإنجليزية تحويان نماذج من هذا النوع مثل الثنائيات ؛ حمار وأتان، كبش و نعجة، ولد و بنت، رجل و امرأة، أب و أم، وقد لوحظ أن كثيرا من اللغات - حتى ما يملك تصنيفا نحويا للجنس - قد قام بتحديد هذا التصنيف عن طريق ما يمكن أن يسمى بصنف الجنس العام (common gender) ولا يتقيد فيه اللفظ بجنس معين، و إنما يصلح الاستخدام مع أيهما و ما يمكن أن يسمى الجنس العام. و من أمثلة ذلك؛ أنا، نحن، أنتما، هما، من، شكور، صبور، جريح، قتيل، مفراح، مصقع و كثير من الأسماء التي يمكن أن تشير إلى كل من المذكر و المؤنث داخل الثنائى سواء اشتملت هذه الأسماء على علامة تأنيث أو لا، مثل ؛ دابة، حية، نعاجة، إنسان، بعير. و من خصائص اللغة العربية الجنسية منها ؛

(1) إذا كانت اللغات - و من بينها اللغة العربية - تتخذ عادة صيغة المذكر أصلا، و المؤنث فرعا عنه بزيادة لاحقة أو سابقة أو تغيير بناء الكلمة، فما تزال اللغة العربية تحتفظ بأمثلة اتخذ فيها لفظ المؤنث أصلا، و لفظ المذكر فرعا عنه بزيادة لاحقة كما في كلمات؛

عقرب التي مذكرها عقربان

ضبع التي مذكرها ضبعان

أفعى التي مذكرها أفعوان

ثعلب التي مذكرها ثعلبان<sup>٢٨</sup>

(2) إذا كان الشائع في اللغة العربية اتخاذ التاء علامة للتأنيث فقد كثر كذلك

اتخاذها للتعظيم والمبالغة، وقد ذكر الفيومي في المصباح المنير أن التاء

في بعض المبالغة، وذكر اللغويون أن التاء إذا أدخلت على المصدر

كانت مؤكدة للمبالغة فيه، ولذا نصت المعاجم على أن (العبودية) و

(الربوبية) أنثتا للمبالغة والتوكيد في المعنى.

(3) وفي اللغة العربية صيغة اشتقاقية هي صيغة المصدر الصناعي، وهي

تحول الاسماء إلى صيغة المؤنث مثل الحرية، والوطنية، والإنسانية، و

المسئولية وغيرها.

(4) بل إن اللغة العربية حين خلعت صفة الأنوثة على بعض الأسماء الخالية

من علامات التأنيث لا تدل على المؤنث الحقيقي، كانت ظاهرة التحيز

لجانب الأنثى، وبخاصة إذا علمنا أن تأنيث كثير من هذه الاسماء قد جاء

بقصد تعظيمها وتفخيم شأنها. يقول Wensinck فيما نقله عنه إبراهيم أنيس

في كتاب من أسرار اللغة، إن الساميين في قديم الزمان كانوا يرون في

المرأة غموضا وسحرا، وينسبون إليها من القوى الخارقة ما لم يخطر ببال

من جاء بعدهم، ثم ضموا إلى المرأة كل ظواهر الطبيعة التي خفى عليهم

تفسيرها، ودق أذهانهم فهما بجامع الغموض والسحر في كل. وأدت تلك

المعتقدات إلى اعتبار بعض الاسماء مؤنثة، إما لأنها تعبر عن ظاهرة

غامضة ليس من السهل عليهم تفسيرها مثل السماء والأرض وأجزاءها

كالطريق والبنر و الدار والسوق والجهات الأربع, وأسماء الممالك والمدن  
و بعض أجزاء الجسم و أسماء بعض الحيوان.  
(5) و إذا كان في اللغة العربية كلمات مؤنثة ذات معان بغیضة مثل؛ مصیبة,  
و بغضاء, و خیانة, و دنیة, ففيها كلمات مذكورة كذلك ذات معان بغیضة  
مثل؛ البخل, والجبن, والجوع, والفقر, والموت, وفيها أسماء مؤنثة كثيرة  
ذات معان عظيمة أو محبوبة في مثل؛ الجنة, و الحديقة, و القداسة,  
والطهارة, و المهارة, و المروءة, و الشهادة, و المعرفة, و الفضيلة.

### وصف المرأة في لغة المجتمع

إن كلمة (امرأة) تضاف إلى المذكر أو ضمير المذكر فتعني (الزوجة)  
ليس غير كما في القرآن؛ امرأة عمران, امرأة العزيز, امرأة فرعون, امرأة  
نوح, امرأة لوط, و فيه أيضا قول الله تعالى (إنا منجوك و أهلك إلا امرأتك<sup>29</sup>)  
وكانت امرأتى عاقرا.<sup>30</sup>

وتتوطد علاقة الزوجة بالولد, وان كان استعمال كلمة (زوجة) لا يعنى  
الولد في كل حال فإن في القرآن إيماءات تحمل فارقا بين (زوجة) و (امرأة)  
كما في قوله تعالى؛ (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها),<sup>31</sup> و جعل لكم من  
أزواجكم بنين وحفدة),<sup>32</sup> فاستجبنا له ووهبنا له يحيى و أصلحنا له (وجه),<sup>33</sup> و  
لقد أرسلنا رسلا من قبلك و جعلنا لهم أزواجا و ذرية.<sup>34</sup>

إن الزوجية علاقة حميمة, إذ لا يكون معها الرجل فردا, أو تستوحش  
المرأة من الوحدة, ولهذا - فيما نرى - تستعمل كلمة (زوج) في القرآن في  
النصح والإرشاد نحو؛ (قل لأزواجك وبناتك و نساء المؤمنين يدينن عليهن من  
جلايبهن<sup>35</sup>, وإن نساء المؤمنين لا تعنى الزوجات فحسب, وإنما كل من يتولى

المؤمنون أمرهن من الزوجات و البنات و الأخوات .  
 و برغم أن نساء النبي لسن كأحد من النساء فهن فى المرتبة العليا  
 قريبة من مرتبة النبوة فإننا نلاحظ أن آياتنا وغيرها على استعمال كلمة (أزواج)  
 فى قوله تعالى (ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها  
 فتعالين أمتعنن ,<sup>36</sup> والمؤمنون يدعون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة  
 أعين ,<sup>37</sup> ذلك أن التمايز فيما وقر فى القلب من إيمان وإخلاص وصدق العمل  
 وليس فى الألقاب .<sup>38</sup>

و يقال (الرئيس) و(قرينته), وقرينة الرجل؛ امرأته, وقارنته قرانا,  
 صاحبه<sup>39</sup>. قوله تعالى (أنى يكون له ولد و لم تكن له صاحبة<sup>40</sup> وإذا كان  
 (النساء) جمع (امراة) من غير لفظها فإن معناها الزوجات بقرينة لفظية كما  
 فى القرآن؛ (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف<sup>41</sup> ) فانكحوا  
 ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع.<sup>42</sup>  
 ولقد تحدثت الآيات الكريمة عن أمور النساء فاستعملت كلمات بمعناها  
 الحقيقى أو المجازى مما يتضح معه المقصود نحو (فاعتزلوا النساء فى  
 المحيض ,<sup>43</sup>فالمحيض مكان وزمان, وقعدت أيام حيضها عن الصلاة تنتظر  
 انقطاعه, وهن (رفث إليكم) و(حرث لكم), ولفظ ( لمس<sup>44</sup> )وقد يطلق على  
 المرأة كلمة (الحرمة) بضم الحاء أى التى تمتع على غير زوجها, و تحريمها  
 على الغير تقديرا لمكانتها, و يقول عنتره العيسى فى معلقاته ؛ (حرمت على  
 وليتها لم نحرم) , إنها حرمت الجيرة تحول دون اقتحام الممنوع<sup>45</sup> .

و من الأسماء ذات الدلالة الدينية (مروة), يقول الله (إن الصفا و  
 المروة من شعائر الله ,<sup>46</sup> و هى فى الأصل الحجارة البيضاء البراقة تقدح منها  
 النار .<sup>47</sup> و (مريم) يرد ذكرها فى القرآن أربعا و ثلاثين مرة مثلا للظهر

والعفاف, هي ابنة عمران و ابنها عيسى عليه السلام , إنها اسم للمسيحية و الاسلام, فهي مصطافة على نساء العالمين. و من أسماء النساء فى عصرنا (أزهار) و (ياسمين). (yasamin) و(وردة) و(فلة) و(نوارة) و من أسمائهن فى الهند (فولان) أى الوردة المقدسة و فى الإيطالية , flora وفى الفرنسية, elis جميلة وحسنا و بهجة و سنية... مما يعطى الارتياح للنظر. فلما تسمى "حلوة (sweet)" و إن سمي رجل بهذا الاسم, ذلك لأن (الحو) صفة مذاقة, و لاتذوق المرأة إلا فى ستر, وقد عبر الحديث (...حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك<sup>48</sup> أبلغ تعبير عما يكون من لذة الجنس .

و من الأسماء التى تستحسن شيئا من الوجه؛ (لمياء) و(نجلاء), وقد تسمى المرأة "بدرا . (moon) "و من القليل (جيداء), و(أم كلثوم) تعنى الكثيرة لحم الفخذين والوجه. ونقول "سيدتى (sayyidati)" وهى أنسة فلا تغضب لما فى الإضافة من إحياء, على عكس إطلاق الكلمة بغير الإضافة على أنسة, فإنه خدش للعرض. أما إذا أطلق على سيدة أى امرأة تزوجت لفظ (أنسة) فإنها قد تعبت لأنها تبدو فى نظرنا صغيرة السن.

و للنساء عبارتهن المميزة , وإذا كان الأدب القرآنى ينهى النساء عن الخضوع بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض, وذلك لوجود تليين بعض الأصوات و بخاصة المفخم منها و نطقها بطريقة تحو بها نحو نظيراتها المرفقة. ولعل هذا هو الذى عناه القرآن حين ينهى نساء النبى عن إخضاع القول (إن أتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض.<sup>49</sup> فقد فسر القرطبي الإخضاع بترخيم الصوت و تليينه. فإن المعنى أنها تملك إرادتها فيما يصدر من نغمة (tone) معينة فى صوتها تستميل بها القلوب, غير أنها قد تصدر لا شعوريا عن قول لا يخطئ السمع أنه لأنتى. ونص علماء التجويد على ضرورة تخفيف

الأصوات عند القراءة , و فسر التفخيم بأن يقرأ على قراءة الرجال , ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء<sup>50</sup>.

و ملابس المرأة تكثر أسماؤها و تتغير بتطور العصر , و تعبیر وضع الثياب بمعنى خلعها ضد "لبس" و لكن الكلمة أخذت معنى ضيقا و هو ما يلبس لستر العورة , و لهذا فهي ليست مما يسيغه الذوق اللغوي العام, ذلك الذوق الذى تأثر بألفاظ الفرنجة, ففي الفرنسية culotte بمعنى سروال, غير أن الكلمة الفرنسية غلبت على استعمال تلك الكلمتين ؛ سروال و لباس, يقول الله تعالى؛ (ينزع عنهما لباسهما ليريحهما سوءاتهما)<sup>51</sup> و أما السربال فهو القميص أو الثوب فارسية الأصل من "سر"؛ فوق و"بال"؛ قامة, والظاهر أنه خاص بالرجال إذ وردت الكلمة ثلاث مرات فى القرآن مثل (سراييلهم من قطران و تغشى وجوههم النار)<sup>52</sup> و جعل لكم سراييل تقيكم الحر و سراييل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون.<sup>53</sup> و واضح عندنا أن إتمام النعمة للجنسين, و إنما استعمل ضمير جمع المذكر للتغليب. و من تلك الملابس المقتبسة أسماؤها من الفرنسية gilet أى صدرية (blouse) و إن الزينة قد تكون فى الحلى, و فى الملابس, و فى العمل و لا ينكر الإسلام أن يتزين الرجل و المرأة على السواء , و الإضافة فى (زينة) تدل على أن القصد من الزينة أن تكون خالصة لله, و لا يبيدين زينتهن إلا ما ظهر منها... و لا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن أو... و لا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن<sup>54</sup> ...

و لقد كانت قضايا المرأة فى عصرنا مما شغل العالم, فهناك (يوم المرأة العالمى) و (عيد الأم) و إن بها قضايا "سياسية" و "جنسية" كما عنونت الكاتبات مثل دكتورة نوال السعداوى, Huda Sya'rawi, (Nawwal el-Sa'dawi), Rifaat Fatima Mernisi<sup>55</sup> مصر, Mai Ziyada, Salama Musa

Hasan (باكستان)، ومن القضايا المثارة ؛ هل ثمة ما يصح أن نطلق عليه الأدب النسائي (Feministe Literature) معناه وجود فجوة بين الرجل والمرأة، والدعوة إلى المساواة في حد ذاتها تتطوى على الفارق الموجود بين الرجل والمرأة.

و في القرآن وردت كلمة (ذهب) ثمانى مرات معطوفة على "(الفضة) مرتين نحو (زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة،<sup>56</sup> ففي هذه الآية الذهب زينة (يستدل ذلك من الفعل زين) وهو كنز (يستدل ذلك من تعبير القناطير المقنطرة دلالة على الكثرة) ، أكد هذين المعنيين (والذين يكتزون الذهب و الفضة<sup>57</sup> و ( يحلون فيها من أساور من ذهب،<sup>58</sup> إن كلمة (أساور) جمع (أسورة) سمى بذلك إذا كانت من ذهب، وفي الاستعمال القرآني قد يكون من فضة و ذلك في جنة الآخرة (حلوا أساور من فضة و سقاهم ربهم شرابا طهورا،<sup>59</sup> إن فعل (حلوا) لا ينظر إلى الأساور شكلا فحسب و إنما يوحي بما فيها من حلاوة المذاق، فكان الرائي اشترك بمشاعره عند النظر.

و المرأة موضوع لكثير من الأبحاث و الدراسات العلمية و الأدبية، و إن اللغة لا تتكر أن تكون المرأة (شريكة) و النساء (شرانك) ، والشركة تكون في البيع والميراث، بينما الزواج فهي "موددة ورحمة"، وهو الجانب النفسي أو العاطفي الذي لا تغلبه الدقة الحسابية في البيوع و الميراث .

### تعامل الأدب القرآني مع الجنسين

إذا كانت اللغة الإنجليزية قد اتهمت بالتحيز للرجل ووصفت بأنها (لغة ذكورية) فما نظن أن هذه التهمة أو هذا الوصف ينطبقان على اللغة العربية

التي -على عكس هذا- يبدو أنها لغة منصفة محايدة, إن لم يكن في بعض نماذجها (لغة أنثوية).

وإذا لاحظنا الاستعمال القرآني نجده في تعامله مع المذكر والمؤنث يسير على نحو ما يلي:

(1) البدء بالأهم في الموقف المعين, وبغض النظر عن كونه ذكرا أو أنثى و لذا يقول الله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة<sup>60</sup>, ولكنه يقول في آية أخرى) قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم.... و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن<sup>61</sup>

(2) الاكتفاء بذكر أحد النوعين تغليباً, فتارة يكون المذهب أنثى في قوله تعالى (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة<sup>62</sup> و تارة يكون ذكرا في قوله تعالى ( يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون<sup>63</sup>.

(3) حين اجتمع مذكر ومؤنث معطوفان , وأريد المطابقة في التذكير و التأنيث روعى الاول في الذكر ولو كان مؤنثا, كقوله تعالى(لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده<sup>64</sup>, وقوله) لاتأخذه سنة ولا نوم<sup>65</sup>, وقوله (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده<sup>66</sup> و قوله (حرمت عليكم الميتة والدم<sup>67</sup>. و قد روعي المذكر في قوله (و جمع الشمس والقمر<sup>68</sup> مع أن الآية ليست نصا في مراعاة المذكر, لأن الشمس من المؤنث المجازى.

(4) و في تتبع الحالات تذكير الفعل أو تأنيثه مع كلمة(رسل) -و الرسول من الذكور- نجد الغالب في القرآن تأنيث الفعل معها كقوله تعالى ( و لقد كذبت رسل من قبلك)<sup>69</sup>, لقد جاءت رسل ربنا بالحق<sup>70</sup>, و قد بلغت آيات التأنيث ستا وعشرين آية, أما آيات التذكير فلم تتجاوز سبع آيات منها؛

(قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات) <sup>71</sup> فإن كذبوك فقد كذب رسل من

قبلك <sup>72</sup>

(5) و لفظ (الملائكة) فى القرآن قد غلبت تأنيث الفعل معه مع حرص القرآن فى أكثر من آية على نفي الأنوثة عنهم فى قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) <sup>73</sup> و قوله ( وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ) <sup>74</sup> و قد ذكر الشيخ عزيمة عدد مرات تأنيث الفعل مع لفظ الملائكة فوجده أربع عشرة مرة فى حين أن عدد مرات تذكيره لم تزد على ست مرات .

(6) وقد أنت القرآن فى جميع آياته الفعل للفاعل الظاهر حقيقى التأنيث مع وجود الفاصل الذى يسمح بالتذكير, و ذلك قوله تعالى ( ولم تكن له صاحبة ) <sup>75</sup> و (فجاءته إحداهما تمشى على استحياء) <sup>76</sup> , و (فسترضع له أخرى) <sup>77</sup>

وبعد الملاحظ فى الطريقة التى يسلكها القرآن فى تصنيف آياته المتعلقة بالمذكر والمؤنث, وصلنا إلى الحكم على أن الأدب القرآنى يميل إلى أن يقف موقفا محايدا و منصفا تجاه القضايا الجنسية .

## خاتمة

و مما لا شك فيه أن هذا البحث مع إيجازه لا يتسع لاستيعاب جميع المسائل المتعلقة بشؤون المرأة اللغوية, وذلك لوجود الاختلافات فى التعبير اللغوى عبر الأجناس والمواضع والقرون. ومن الصفحات السابقة نرى أن للمرأة سلوكها اللغوى المتباين بالنسبة للرجل, وهذه الاختلافات اللغوية لها

جذورها التاريخية سياسية كانت أو ثقافية أو اجتماعية في جميع المجتمعات التي كان معظمها يفضل الذكر على الأنثى. و من الممكن عن طريق ملاحظة تعامل اللغة مع الجنس (عربية كانت أو إنجليزية) تقديم هذه الفرضية للحصول على بعض ملامح الثقافة للشعوب من خلال لغاتها .

و التعامل مع لغة المرأة يأتي بنتيجة أن للمرأة سلوكها و خصوصيتها اللغوية. و من تلك الخصائص هي الخصائص الصوتية و النطقية و اللفظية و التعبيرية و التركيبية و الأسلوبية. و صار وصف المرأة من جانب دورها، و مكانتها شخصيا و اجتماعيا، و زيها و زينتها، و عقلها و أدبها، موضوعا مرموقا لكثير من الأبحاث و الدراسات العلمية و الأدبية .

وإذا كانت الصفحات السابقة قد أفاضت في عرض الاتجاه نحو القول بوجود لغة أنوثة، فإن هناك اتجاها آخر تبناه عدد من الدارسين ينفي وجود ما يسمى بلغة الأنثى، و يفضل أن يستخدم - بدلا منها- لغة فاقد القوة أو powerless language .

وكان من أبرز مظاهر الابداع و الدعوة إلى تغيير اللغة و تحييدها من الظواهر التمييزية ثورة النساء على نظام الاتصال الموجود، و سعيهن الحثيث إلى إدخال تغييرات كثيرة على النظام اللغوي التقليدي، و بخاصة على أيدي الحركات النسائية. و يعتبر الكثير من النساء أن تركيب لغة جديدة هو من أهم الأنشطة المطلوبة من الحركات النسائية وهو من أهم الدعوات السياسية، وأنه إذا كان التحرر هدفا منشودا فليكن البدء بإصلاح اللغة و إزالة ما بها من قيود التحيز التي تعوق حريرتهن في التفكير و التعبير و تأهيلهن بالقدرة على وضع كلمات جديدة مع استعمال كلمات قديمة في معان جديدة و نشاط جديد

## الحواشي

<sup>1</sup> وقد حضرت بعض محاضرات في جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية من الموضوع عام

١٩٨٧

<sup>2</sup> ومع ظهور حرية السياسة و الاجتماعية، فقد نهضت حركة النساء في الأخذ بحقوقهن وكانت على رأس هذه الحركة النسائية الفردية السيدة ماري ولستونكرافت (Mary Wollstonecraft) التي

كتبت (*A Vindication of the Rights of Women*) إنكليزي ١٧٩٢

<sup>3</sup> وقد دعا Simon de Beauvoir فيه المرأة إلى أن تترك الزواج وتكون حرة طليقة تلعب دورا هاما

في الحياة الحديثة المتقدمة

<sup>4</sup> وفي الثمانينيات حولت فرقة ما بعدالنسائية نظرتها إلى النظرة الجديدة هي النظرة في الإطار

اللغوي

<sup>5</sup> البقرى، أحمد ماهر، اللغة و المجتمع، الإسكندرية؛ مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦، ص. ٤١

<sup>6</sup> الرازي، زين الدين محمد بن محمد مختار الصحاح

<sup>7</sup> البقرى، المرجع السابق

<sup>8</sup> أحمد مختار عمر، اللغة و اختلاف الجنسين، جامعة القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦ م، ص. ٢٧

<sup>9</sup> Cheri Kramarae, *Gender: How She Speaks in Social Psychology of Language*, ed. by

E. Bouchard and others, London, 1982, p. 87, 100,102

<sup>10</sup> أحمد مختار عمر، المرجع السابق

<sup>11</sup> أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٣٥٤/١٥ و انظر الزمخشري، الكشاف، ١٢ / ٢٦٥

<sup>12</sup> انظر Julia Cleves Mosse في كتاب لها *Half The World, Half A Change*

*Introduction to Gender and Development*, Oxford, Oxlam, 1993

الأندونيسية (*Gender Pembangunan*) ١٩٩٦، ص. ٧.

<sup>13</sup> انظر نصر الدين عمر، *Perpektif Jender Dalam Islam*، مقالة ألقاها في الدورة التدريبية

للمدربين (TOT)

Ford Foundation قامت بالتعاون مع PSW IAIN Sunan Kalijaga Yogyakarta،

بيوكياتا، ١٩-٢٤ يوليو ١٩٩٩

<sup>14</sup> Deborah Comeron, *Femintism and Linguistic Theory*, Macmillan, 1985, p. 47

<sup>15</sup> إبراهيم أنيس من أسرار اللغة، طبعة الأنجلو، ص. ٢٨، ٢٩

<sup>16</sup> لقد اطرده الاستعمال القرآني على تقديم الذكر على الأنثى في الآيات التي اجتمعا فيها مثل؛ (يا

أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، و (أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى)، و (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى)

<sup>17</sup> محمد وصفى الرجل والمرأة في الإسلام، تقديم محمد عبدالله السمان، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص. ٥٨.

<sup>18</sup> الباقلانى، إعجاز القرآن

<sup>19</sup> أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص. ٢٣.

Cheris Kramarae<sup>20</sup> المرجع السابق، ص. ٥.

<sup>21</sup> وقد فسر بعضهم ميل المرأة إلى اختيار الصيغ الصحيحة بأنه محاولة أن تعوض تبعيتها بتحقيق مركز لغوى لها، و أنه دليل على عنايتها بالمظهر أكثر من الرجل، وأنه نتيجة حذرهما وحرصهما الشديدين في السلك الذين يرتبطان عادة بالخضوع والتبعية.

<sup>22</sup> أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص. ٢٣.

<sup>23</sup> نفس المرجع، ص. ٢٤.

<sup>24</sup> نفس المرجع، ص. ٢٣.

<sup>25</sup> نفس المرجع

<sup>26</sup> الجنس اللغوى يقابل في الإنجليزية لفظ gender وهو مصطلح يونانى الأصل مشتق من كلمة (صنف) أو (نوع) أو (طبقة)، وأطلق على تصنيف الأسماء فى اليونانية إلى ثلاثة أصناف؛ مذكر، مؤنث، و محايد. أنظر Deborah، المرجع السابق

<sup>27</sup> أنظر مثلا فى كتب اللغة بخاصة فى كتاب المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأثيرى و كتاب اللغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث لأبى البركات بن الأثيرى من أمثلة تدل على التحكم فى التصنيف فى اللغة العربية، فالسما، والأرض، والشمس، والنفس، والأذن، والساق مؤنثة، والقمر، والرأس، والحائط، واللسان مذكرة.

<sup>28</sup> عبد المجيد عابدين محاضرات فى علم اللغة الحديث، ١٩٨٧، ص. ١٩٩. أنظر لسان العرب

<sup>29</sup> سورة العنكبوت : ٣٣

<sup>30</sup> سورة مريم : ٨، ٥

<sup>31</sup> سورة الأحزاب : ٣٧

<sup>32</sup> سورة النحل : ٧٢

<sup>33</sup> سورة الأنبياء : ٩٠

<sup>34</sup> سورة الرعد : ٣٨

<sup>35</sup> سورة الأحزاب : ٥٩

<sup>36</sup>سورة الأحزاب : ٢٨

<sup>37</sup>سورة الرقآن : ٧٤

<sup>38</sup>أحمد ماهر البقرى، المرجع السابق، ص. ٤٣

<sup>39</sup>الرازي، زين الدين محمد بن محمد، المرجع السابق، انظر القاموس المحيط للفيروز ابادى

<sup>40</sup>سورة الأنعام : ١٠١

<sup>41</sup>سورة البقرة : ٢٢١

<sup>42</sup>سورة النساء : ٣

<sup>43</sup>سورة البقرة : ٢٢٢

<sup>44</sup>مقاتل بن سليمان، الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم، القاهرة.

الهيئة المصرية للكتاب، ١٣٩٥، ٣٤٥١٢

<sup>45</sup>البغدادي، عبد القادر بن عمر خزائن الأئب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ١٣١١٦

<sup>46</sup>سورة البقرة : ١٥٨

<sup>47</sup>جمعها (مرو)، انظر مختار الصحاح ١١٢

<sup>48</sup>أحمد ماهر البقرى، المرجع السابق، ص. ٤٨

<sup>49</sup>سورة الأحزاب : ٥٥

<sup>50</sup>القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٧٧١١٤

<sup>51</sup>سورة الأعراف : ٢٧

<sup>52</sup>سورن إبراهيم : ٥٠

<sup>53</sup>سورة النحل : ٨١

<sup>54</sup>سورة النور : ٣١

<sup>55</sup>Leila Ahmad, *Women and Gender in Islam, Historical Roots of A Modern Debate*,

New Haven and London, Yale University, 1992, p. 183

<sup>56</sup>سورة آل عمران : ١٤

<sup>57</sup>سورة التوبة : ٣٤

<sup>58</sup>سورة الكهف : ٢١

<sup>59</sup>سورة الإنسان : ٢١

<sup>60</sup>سورة النور : ٦٣

<sup>61</sup>سورة النور : ٣٥

<sup>62</sup>سورة النور : ٤

- 63 سورة النور : ٢٣  
64 سورة البقرة : ٢٣٣  
65 سورة البقرة : ٢٥٥  
66 سورة آل عمران : ٦٥  
67 سورة المائدة : ٤  
68 سورة القيامة : ٩  
69 سورة الأنعام : ٣٤  
70 سورة الأعراف : ٤٢  
71 سورة المؤمن : ٣٤  
72 سورة آل عمران : ١٨٤ انظر دراسات لأسلب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيبة ١٧

٤٨٨

- 73 سورة النجم : ٢٧  
74 سورة الزخرف : ١٩  
75 سورة الأنعام : ١٠١  
76 سورة القصص : ٢٥  
77 سورة الطلاق : ٦